

52 - مدارج السالكين لابن القيم - حقائق التوبة (2) - الشيخ

سعد الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم
وصلنا في ان المنحة في قوله ان من حق اقتوف - [00:00:01](#)
اعذار الخليقة نتقدم في اول نقول الحقائق التوبة ثلاثة اشياء تعظيم الجناية واتهام التوبة وطلب اعذار الخليقة ومسألة اعذار
الخليقة تكلم على المصنف مفصل قال انه له وجهان وجه محمود ووجه مذموم حرام - [00:00:41](#)
وبين ان المذموم النظر الى الحكم القدري يعني عذرهم من جهات ان يطلب اعذارهم نظرة الى حكم القدر وجرانه عليهم شاؤوا ام
ابوا فيعذرهم بالقدر يعني هذا يكون مجالي على مذهب الجبرية - [00:01:22](#)
الذين يقولون ان اللسان مجبور اه يرضى بالمعاصي التي يفعلها على سبيل الرضاء الرضاء القدري او رضاء الله عز وجل بذلك. وهذا
مذموم لانه اتهم لتبرئة للنفس يعود في الحقيقة لتبرئة النفس - [00:01:48](#)
واتهام القدر الان الفصل الاتي يقول فصل فهذا احد المعنيين. هم طيب المعنى الثاني ماشي بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب
العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - [00:02:12](#)
الحاضرين ولجميع المسلمين. قال المصنف رحمه الله فهذا احد المعنيين في قوله ان من حقائق التوبة طلب اعذار الخليقة وقد ظهر
لك بهذا ان طلب اعذارهم في الجناية عائد على التوبة بالنقض والابطال. واضح - [00:02:42](#)
انك اذا تعذرهم في جنايتهم انهم معذورون اذا جنوا ما جنوه من المعاصي هذا ابطلت التوبة صار لا داعي للتوبة انه معذور واضح
باعتبار انه جرى عليه القدر بما لا لا يستطيع - [00:03:06](#)
نقول ولماذا يأمره الله بالتوبة وهو غير مستطيع؟ هذا غلط هذا جاء دخل على الناس من الجبرية من مقوم الجبر طيب المعنى الثاني
المعنى الثاني ان يكون مراده اقامة اعذارهم في اساءتهم اليك وجنايتهم عليك - [00:03:31](#)
والنظر في ذلك الى الاقدار وان افعالهم بمنزلة حركات الاشجار فتعذرهم بالقدر في حقه لا في حق ربك فهذا حق وهو من شأن
السادات العارفين وخواص اولياء الله الكمل. يفنى احدهم عن حقه - [00:03:51](#)
ويستوفي حق ربه ينظر في التفريط في حقه وفي الجناية عليه الى القدر. وينظر في حق الله الى الامر. فيطلب لهم العذر في حقه
ويمحو عنهم العذر ويطلبه في حق الله. ويبطله - [00:04:09](#)
يبطله في حق الله يعني ما لهم عذر في حق الله يعني في حقه اذا قصر احد في حقه تقول مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لما يقول لو لو قضي لشأن لو قضي او لو قدر لكان - [00:04:25](#)
المهم انه في حقه اذا قصر انسان في حقه او اساء اليك تعذره تقول قدر الله وما شاء فعل وقدر الله وما شاء فعل او تقول لعلمها
عقوبة عاقبني الله بها على يد هذا الانسان - [00:04:54](#)
سترجع على نفسك بالتوبة وان اردت ان تستنصف اباح الله لك ذلك نستنصف بحقك منه كونها اساءة وتعدى لباح لك لكن انك اه لا
بأس ان تعذرهم وتقول هذا قدره الله - [00:05:12](#)
اما افعالك وذنوبك وتقصيرك في حق الله الذي اوجب عليك ان تفعله اه تعذر نفسك واذا اخطأ عليك غيرك لا تعذره هذا اكسر للقضية

وهذه كانت حال نبينا صلى الله عليه وسلم. كما قالت عائشة رضي الله عنها ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه -

[00:05:31](#)

قط ولا نبيل منه شيء فانتقم لنفسه الا ان تنتهك محارم الله فاذا انتهكت محارم الله لم يقم بغضبه شيء حتى ينتقم لله. كل ما فيه

[00:05:58](#) تعدي على محارم الله -

لا لا يرضى بذلك ولا يعذر به. هذا هو المقصود اما مكان يعود الى حقه الشخصي الذي يمكن للانسان ان يعفو عنه هذا يعفو عنه تفضلا

[00:06:14](#) يعفو عنه كرما منه -

وهكذا ولو شاء ان ينتصب لنفسه لا حرج لان الله اذن في ذلك قال لا يحب الله الجهر بالسوء الا من ظلم. يعني من ظلم له ان ينتصر

[00:06:31](#) ولمن انتصر فما اول ما انتصر بعد ظلمه -

بعد ظلمه اذا ظلم هذا لا لا حرج عليه ولا ملامة لا سبيل عليه لكن لو عفا واصلح هذا افضل اكمل على كل هو من باب العذر يقول يا

[00:06:57](#) شيخ يعني تعذره اذا اساء اليك -

وقالت عائشة. وقالت عائشة رضي الله عنها ايضا ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده خادما. ولا دابة ولا قط الا ان يجاهد

في سبيل الله وقال انس رضي الله عنه خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين. فما قال لي لشيء صنعت له لما صنعت. ولا لشيء

[00:07:16](#) لم -

اقتعه لما لم تصنعه وكان اذا عاتبني بعض اهله يقول دعوه فلو قضي شيء لكان فانظر الى نظره الى القدر عند حقه. وقيامه بالامر

[00:07:41](#) وقطع يد المرأة عند حق الله. ولم يقل هناك القدر حكم عليها -

وكذلك عزمه على تحريك المتخلفين عن الصلاة معه في الجماعة. ولم يقل لو قضي لو قضي لهم لو قضي لهم الصلاة لكانت وكذلك

[00:08:01](#) مثل ما قال لعلي وفاطمة يذكرها ان -

لما قال لو دخل يقول علي ونحن نيام فقال الا تصلون يعني من الليل قلت يا رسول الله انفسنا بيد الله انشاء ايقظنا ايقظنا وان شاء.

[00:08:21](#) فخرج وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا -

اني ادري انها بيد الله او يلومهم على يعني على فعلهم هم من من الترك لا ترجعها الى القدر خرج ويقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا

[00:08:41](#) هنا لا يحسن الاحتجاج بالقدر من جهة -

يعني التقصير وكذلك رجمه المرأة والرجل لما زنيا موجودة عنده. عندي يقول في نسخة ايه المطبوع هذا عندنا في الحاشي ايوه

[00:09:05](#) وكذلك رجم المرأة والرجل لما زنيا ولم يحتج في ذلك لهما بالقدر -

وكذلك الفعل في العراقيين الذين قتلوا راعيه. واستقادوا واستاقوا الذود. وكفروا بعد اسلامهم. ولم يقل قدر عليهم الامر بهم فقطعت

[00:09:30](#) ايديهم وارجلهم من خلاف. وسمرت اعينهم وتركوا في الحرة يستسقون فلا يسقون. حتى ماتوا عطشا -

الى غير ذلك مما يطول بسطه. صحيح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرف بالله وبحقه من ان يحتج بالقدر على ترك امره.

[00:09:50](#) ويقبل الاحتجاج به من احد ومع هذا فعذر انسا بالقدر في حقه وقال لو قضي شيء لكان. فصلوات الله وسلامه عليه -

فهذا المعنى الثاني وان كان حقا لكن ليس هو من شرائط التوبة ولا من اركانها ولا له تعلق بها فانه لو لم يقم اعذارهم في اساءتهم

[00:10:16](#) اليه. لما نقص ذلك شيئا من توبته -

فما اراد الا المعنى الاول. وقد وقد عرفت ما فيه. يعني المصنف لما قال اعذار الخلق ها اقامة اعذار الخلق ما اراد المعنى الاول

[00:10:35](#) المذموم وهو عذرهم في ذنوبهم بالقدر -

يقول هذا غير صحيح لانه هذا وقسمه الاول الى قسمين محمود ومذموم ها يقول فالمذموم ان يطلب اعذارهم نظرا الى الحكم

[00:10:53](#) القدري وجريانه عليهم شاؤوا ام ابوا فيعذرهم بالقدر وهذا القدر -

ينتهي اليه كثير من السالكين الناظرين الى القدر الفانيين في شهوده وهو كما تقدم درب خطر جدا قليل المنفعة لا ينجي وحده واطن

[00:11:26](#) هذا مراد صاحب المنازل لانه قال بعد ذلك ان مشاهدة العبد حكما -

لم تدع له استحسان حسنة ولا استقباح سيئة بصعوده من جميع المعاني الى معنى الحكم وهذا يقول الشيخ وهذا الشهود ناقص شهود ناقص مذموم ان طرده صاحبه فعذر اعداء الله واهل مخالفتهم مخالفة رسله - [00:11:50](#)

وطلب اعدارهم كان مضادا لله في امره وعادرا من لم يعذره الله الى اخر كلامي هذا يقول مذموم ثم ذكر هذا النوع المحتمل انه عذرهم من جهتي اه قدرهم في حقه يقول ما اظن هذا يريد المصنف ها لان هذا ليس له علاقة بالتوبة - [00:12:11](#)

اخطاء الآخرين ليس من خطأك انت ماشي ايوا فلا ريب ان صاحب المنازل انما اراد ان يعذرهم بالقدر. ويقيم عليهم حكم الامر فينظر بعين القدر ويعذرهم بها. وينظر بعين الامر ويحملهم عليها بموجبها. هو يأخذها ويأخذهم - [00:12:48](#)

بموجبها فلا يحجبه مطالعة الامر عن القدر. ولا ملاحظة القدر عن الامر يقول ان صاحب المنازل لم يجري مجرى الجبرية المحضة الذين جعلوا القدر يعني النظر الى القدر وجعلوه مقدما على - [00:13:18](#)

الامر فاستسلموا للقدر وقالوا خلاص نحن فعلنا ما يريد الله منا فلا يتوبون ايران وقوعهم في المعاصي موافق للارادة الالهية فاذا هي طاعة اعوذ بالله يستسلمون لها ويرضون بها يرضون بما قدر لهم بحتى وقوع المعاصي - [00:13:41](#)

يقول لا ما يريد هذا ويقول يعذرهم فقط يقول مساكينهم لو قدر عليهم لكن الواجب عليهم ان يفعلوا التوبة وان يتركوا المعاصي وان يفعلوا الطاعات ويؤمنون يقول لا ريب انه يرى هذا لانه معروف من مذهبه - [00:14:09](#)

لكن كلامه الذي قبل قليل وافق مبدأ هؤلاء المخطئين هذا فهذا وان كان حقا لا بد منه فلا وجه لعذرهم. وليس عذرهم من التوبة في شيء البتة. ولو كان صحيحا فضلا عن - [00:14:26](#)

باطلة فلا هم معذورون ولا طلب عذرهم من حقائق التوبة وللتحقيق ان الغيرة لله غيرة ان الغيرة لله والغضب له من حقائق التوبة عجيب ادخال هالمسألة ذي هي التوبة وانت انظر الى عظم الجناية ها - [00:14:43](#)

وحق الرب نعم اما انتظر الى وظعفك عند من تنظر الى الناس ما لك علاقة انظر الى نفسك الناس معذورون ام غير معذورون؟ ما لك علاقة هذا حقيقة التوبة قل ليس من حقائق التوبة في شيء. نعم - [00:15:08](#)

فتعطيل عذر الخليفة في مخالفة الامر والنهي وشدة الغضب هو من علامات تعظيم الحرمة وذلك بان يكون من حقائق التوبة اولى من عذر مخالفة الامر والنهي. نعم ولا سيما انه يدخل في هذا عذر عباد الاصنام واللاوثان. وقتلت الانبياء وفرعون وهامان. ونمرود ابن - [00:15:31](#)

ونمرود بن كنعان وابو جهل واصحابه. ابو عنده ماشي وابليس وابليس وجنوده. وكل كافر وظالم ومتعد حدود الله. ومنتهك محارم الله. فانهم كل تحت القدر هم من الخليفة. افيكون عذر هؤلاء من حقيقة التوبة؟ لا والله - [00:15:56](#)

غريبة يا اخوان كيف يدخل هذا هاد النصارى واللاوثاع واليهود نعذرهم نقول قدر عليهم لا ننكر عليهم ونجاهدهم في ذلك. ها لماذا يجاهد النبي صلى الله عليه وسلم عذرهم ولا من باب انكار عليهم. حط هذا الكلام - [00:16:23](#)

ايه هو ده الكلام مبدأ كله لكن مسألة هالجزئية هذي الجزئية هذي كيف ادخلها الهروي في هذا ماشي فهذا مما اوجبه السير في طريق الفناء في توحيد الربوبية. هذه المشكلة من اين دخلت عليهم هذه المدخل - [00:16:46](#)

لما نظروا الى توحيد الربوبية وان الانسان يفنى فيه يعني بمعنى انه لا يرى شيئا الا تصريف الرب عز وجل صفة الربوبية التصريف هذا فقط الا يرى شيئا غيره لا يستحسن حسنا ولا يستقبح قبيحا. هذه المشكلة - [00:17:13](#)

فهذا مما اوجبه السير في طريق الفناء في توحيد الربوبية. وجعله الغاية التي يشمر اليها السالكون. ثم اي ثم اي موافقة للمحبوب في عذر من لا يعذره هو بل قد اشتد غضبه عليه وابعدته عن قربه وطرده عن بابه. ومقتته اشد المقت. فاذا عذرتة فهل يكون فهل يكون - [00:17:32](#)

عذره الا تعرضا لسخط المحبوب وسقوطك وسقوطك من عينه ولا توجب هذه الزلة من شيخ الاسلام اهدار محاسنا؟ هذا هو الهروي كان معروفا بشيخ الاسلام ولا توجب هذه الزلة من شيخ الاسلام اهدار محاسنه واساءة الظن به. فمحله من العلم والامامة والمعرفة والتفقه في - [00:18:00](#)

التفقه في طريق السلوك المحل الذي لا يجهل وكل احد فمأخوذ من قوله ومتروك الا المعصوم. الذي لا ينطق عن الهوى صلوات الله وسلامه عليه. والكامل من عد خطأ ولا سيما في مثل هذه المحال الضنك والمعترك الصعب. محال الا في مثل هذا المجال الضنك - [00:18:27](#)

في مثل هذا المجال الضنك عندي المحل هذه مؤنث ها؟ ايه نعم ايه يقول في مثل هذا هذا المحال الظاء هذا في هذا المحل للضنك او الضنك ما يصير هذا - [00:18:51](#)

هذا اشارة الى المذكر المفرد والمحل محل جمع ومحل مجال المجال ها؟ نسخة في نسخة عندك؟ نفس المثبت في المجال اذا كنت مثبت معناته في شيء ما هو مثبت حاشي عندك؟ ايه. لا هي المجال هذا خطأ - [00:19:21](#)

نقطة طاحت الظنك وبس لا سيم ولا سيما. ولا سيما في مثل هذا المحال الضنك. محال ملزم الى هذا المجال. ايه. ولا سيما في مثل هذا المجال الضنك والمعترك الصعب الذي زلت فيه اقدام وضلت فيه افهام وافترقت بالسالكين فيه الطرقات واشرف الا -

[00:19:50](#)

ما اقلهم على اودية الهلكات؟ هذه اية من ايات الله ان يكون الرجل في مثل هذه المنزلة من العلم والسنة والدفاع عن الاسلام وعن التوحيد ومقامات عظيمة لهذا في سيرة هذا الرجل - [00:20:33](#)

تتعجب منه صلابته في السنة كان صلبا جدا حتى يقول عرضت على السيف خمس مرات لا يقال لي اترك من يخاصمك. ما يقال يرجع عن دينك عن السنة يقال لي اترك من يخاصمك بس اسكت عن الناس - [00:20:48](#)

هذا الذي يعذر الناس ترى كان الشديد عليهم عرض على السيف عند الامير خمس مرات لا يقال له ارجع عن اعتقادك السلفي ها يقال له اسكت عن الناس اعذره يعني كان يخاصم اهل - [00:21:05](#)

البدع من الاشاعرة ويضلهم ويتكلم فيهم ويبين السنة ويرويهها وكان من شدة تمسكه بالسنة انه وهو في خطبة الجمعة في الموعظة ومجالس الموعظة لا يروي الاحاديث والاثار الا بالاسناد يرويها بالاسناد ويقول كذا - [00:21:25](#)

انا رجلا عظيما لكن انظر لانه نشأ على مثل هذه الاشياء فعظمها فظن انها من من الاسلام. من التوحيد وهذي اية من ايات الله ان الانسان من اذا لم يمتن الله عليه بذلك ليس كل شيء لابد ان يدركه بنفسه - [00:21:45](#)

يدرك بنفسه الا بفضل الله عز وجل مثل ما قال الشيخ لا توجب هذه الزلة من شيخ الاسلام اهدار محاسنه واساءة الظن به مثل ما قال بعضنا يعلق على هذا الكتاب - [00:22:07](#)

او من تكلم عليه في بعض انه هذا كذا وضلالات على كتابه هذا غير صحيح يقول كيف ابن تيمية ابن القيم يعذر احنا نقول ما عرفت الهروي انت على حقيقة - [00:22:20](#)

ما عرفته رحمه الله حتى انهم مرة من المرات كادوا له مكيدة وجعلوا له في سجاداته التي يصلي عليها في بيته او في المسجد صنما صغير تحت حفروه تحت السجادة - [00:22:36](#)

ونذهبوا الى الامير عندهم وقالوا ان الهروي مجسم يعبد صنما ويقول ان ربه مثل هذا الصنم يصلي عليه دعي مستشفى الجاوي الشهود طلبه الامير فلما جاء وابى ان يذهب كانت له يعني عادة انه لا يخالطها - [00:22:56](#)

لا زال به اصحابه حتى ذهب. فلما دخلوا ورأهم مجتمعين علم ان عندهم شيء قالوا يا شيخ يقولون انك تعبد وتقول ان الهك كالصنم وانك تتخذ صنما اجعله تحت سجادتك على انه كالهك. مثلا - [00:23:21](#)

قال من يقول هذا؟ قال نذهب يعني زي مثل ما يقولون لجنة وناس يضبطون الامر فذهبوا وحفروا ورفعوه واذا الصنم موجود فجاءوا به فقالوا وجدنا هذا. فقال سبحان الله قد يسبح وينظر اليهم - [00:23:41](#)

فقال من فعل هذا انظر الى خصوم الاشاعرة من فعل هذا؟ فلما رأى ذلك الشيخ الامير عرف انه عرف انه صادق وانه كاذب فقرروهم فاقروا بذلك ولما صنعتهم ذلك ما استطعنا عليه - [00:24:01](#)

حاولوا عليه بكل شيء. والعامة كلها معه والناس معه والحجة معه احتجنا بالسنن والاثار القرآن والائمة المهم انه كانت له مقامات

عظيمة رحمه الله أسأل الله ان يعفو عنا وعنه. امين. وان يرفع درجته في جنات النعيم - [00:24:22](#)

الاسلام والمسلمين ان يلحقنا بهم في دار النعيم ودار الكرامة. امين. اعيذنا واياهم جميعا من النار وكيف لا وهو البحر الذي تجري سفينة راكبه به في موج كالجبال المعترك الذي تضاءلت لشهوده شجاعة الابطال. وتحيرت فيه عقول عقول الباء الرجال. ووصلت -

[00:24:49](#)

الخليقة الى ساحله يبعثون ركوبه فمنهم من وقف مطرقا دهشا لا يستطيع ان يملأ منه عينه ولا ينقل عن موقفه قدمه. قد امتلأ قلبه

بعظمة ما شهد منه. فقال الوقوف على الساحل اسلم. وليس - [00:25:18](#)

من خاطر بنفسه ومنهم من رجع على عقبيه لما سمع اصوات امواجه ولم يطق نظرا اليه ومنهم من رمى بنفسه في لججه تخفضه موجة وترفعه اخرى فهؤلاء الثلاثة على خطر. اذ الواقف على الساحل عرضة لوصول الماء الى تحت قدميه. والهارب ولو جد في

الهرب - [00:25:37](#)

فما له مصير الا اليه. والمخاطر ناظر الى الغرق كل ساعة بعينه. كل كل ساعة بعينه وما نجا من الخلق الا الصنف الرابع. وهم الذين

انتظروا موافاة سفينة الامر. فلما قربت منهم ناداهم الربان وقال - [00:26:03](#)

قال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها هي سفينة نوح حقا وسفينة من بعده من الرسل من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق

فركبوا سفينة الامر بالقدر تجري بهم في تصارييف امواجه على حكم التسليم لمن بيده التصرف في البحار - [00:26:23](#)

فلم يك الا غفوة حتى قيل لارض الدنيا حتى قيل لارض الدنيا وسماؤها. وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعيك بغيض الماء

وقضي الامر واستوت على الجودي دار القرار عندنا واستوت على جودي دار القار - [00:26:44](#)

والمشكلة ايش ان الطابعين جعلوا من ابن القيم يستشهد باية اجعلوها بين قوسين ورقموها في سورة هود وابن القيم اقتبس

اقتبازا ما اراد ايرادها كدليل يستدل به في مسألة - [00:27:03](#)

ولذلك اضطروا الى ايش؟ انهم يقولون في نسخة كذا نقولها وابن القيم قال استوت على جود دار القرار ها؟ ايه. هو هو الخطأ انهم

يعني جعلوها بين قوسين زاد عندك كلمة قال قال اركبوا فيها. هم. وقيل يا ارض. هذي ما هي موجودة انت. هم. الى - [00:27:27](#)

وهذا هؤلاء الذي لا يفرق بين الاستدلال والاقتباس نعم والمتخلفون عن السفينة كقوم نوح. اغرقوا ثم احرقوا. ونودي عليهم على

رؤوس العالمين وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ثم نودوا بلسان الشرع والقدر. احنا عندنا وكيفا - [00:27:48](#)

على رؤوس العالمين وقيل بعدا للقوم قوم الظالمين وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون ماشي ثم نودوا بلسان الشرع والقدر

تحقيقا لتوحيده واثباتا لحجته. وهو اعدل العاذرين. قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم - [00:28:17](#)

اجمعين هذا لسان الشرع الامر بعبادته والقدر بيان انه لا حجة لاحد عليه ماشي فصل وراكب هذا البحر في سفينة الامر وظيفته

مصادمة امواج القدر ومعارضتها ومعارضتها بعضها ببعض والا هلك. انتبه - [00:28:38](#)

سفينة نوح هذه مثل ما قال الزهري السنة سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها حالق ظربها مثال للمصنف للنجاة. لانها

سفينة الانبياء الراكب هذا البحر يعني بحر الشرع - [00:29:08](#)

هذا الدين راكب في سفينة الامر امر مأمور بالشرائع ها وظيفته ماذا يصنع مصادمة امواج القدر لان هو يصدمها ومعارضتها بعضها

ببعض كيف معارضة بعضها ثم قال عز وجل لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين - [00:29:31](#)

هل تشاء مطلقا كما تريد قول له ما شاء الله الا ما شاء الله لما قال ذاك الرجل لما سرق وقال لا تقطع تقطع يدي يا عمر وقد قدر الله

علي ان اسرق - [00:30:02](#)

وانا قدر الله علي ان اقطع يدك حجتك قدر انا حجتني قدر ولا لا ولما قال له ابو عبيدة يا امير المؤمنين اتفر من قدر الله وهو مقبل

على الشام - [00:30:20](#)

وفيها الطاعون قال افروا من قدر الله الى قدر الله ارايت لو ان لاحدكم لو ان ابرا لاحدكم وعنده عدوتان عدوة مخصبة وعدوة

مجدبة اين يرهاها؟ قالوا في المخصبة قال اليس بقدر الله؟ قالوا بلى - [00:30:36](#)

يرعاها في المجدة. اذا انتم تختارون وكله بقدر ان ذهبت الى المجدة وان ذهبت الى المخطبة بدر لا تخرج عن قدر الله ولكن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك - [00:31:00](#)

هل تعلم القادر اين هو؟ لا. احرص على ما ينفع واستعن بالله. شفا احرص على ما ينفعك واستعمل وهكذا مثل ما يقول مصادمته بموج القدر بعضها ببعض ليس المعنى ان تستسلم وتقول خلاص انا قدر لي لا نقول له هل تعلم بالغيب - [00:31:19](#)

هذا الذي لا يستطيع يقول انه قدر عليه المعاصي نقول هل لماذا ما تظن الذي قدر عليك التوبة تتوب فلماذا تقول انا خلاص استسلم؟ معناته انك رضى بالذي لا ينبغي ان ترضى به - [00:31:39](#)

الذي قال الله عز وجل ولا يرضى لعباده الكفر ماشي هذا البحر وهذا مراكب هذا البحر في سفينة الامر وظيفته مصادمة امواج القدر ومعارضتها بعضها ببعض والا هلك فيرد القدر بالقدر وهذا سير الحديث لا يرد القضاء الا الدعاء - [00:31:58](#)

هل معناه حتى بعض الناس يفهم هذا الحديث غلط يقول كيف القدر القضاء يرد قل لان الدعاء من القضاء اليس المعنى انه آآ انه قضى الله شيئا ثم انت تردده - [00:32:31](#)

الذي قضى لك ان تدعوه فيستجيب لك ويرده هو الذي قدر هذا وقدر هذا فان شاء امضى هذا وان شاء امضى هذا واضح قال يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب - [00:32:45](#)

يقدر الاصل الذي لا يتغير طيب الثاني الذي جعلت فيه الاسباب بمسبباته يمحوا الله ما يشاء ينزله وفيه ان فعل كذا كان كذا ان تزوج ينجب له. ان اكل شبع - [00:33:07](#)

وان لم يأكل لا يشرب ان شرب نجا وان لم يشرب الماء ظمأ وهلك يشرب كلها مقدر بلحظة ترى كل لحظة مقدرة. كل خطرة ببالك مقدر كل خطرة ببالك طرفة عين مقدرة - [00:33:26](#)

طرفة العين هذه اللي تطرفها هكذا مقدر كم تطرف في في العمر طرفة طرفة العين ها مئات الالاف ملايين هذا انت الى انسان. ترى مكتوبة مسجل جرى بها القلم من فلان من يوم يولد الى ان يموت يطرف كذا طرف - [00:33:44](#)

وكل وحدة بينها والثانية كم ثانية لان الله قال وكل شيء احصيناه في كتاب مبين في امام مبين كتاب يعني كله مقدر كل شيء ان كل شيء خلقناه بقدر سبحان الله - [00:34:08](#)

سبحانه وتعالى وهذا سير رباب العزائم من العارفين وهو معنى قول الشيخ العارف القدوة عبد القادر الكيلاني الناس اذا وصل هو الجيلاني نفسه يبلشون فيها يكتبونها جيلان يكتبونها كيلان مثل - [00:34:30](#)

قوكل هذي شلون تكتبونه؟ بعضها يكتبها جوجل ولا لا؟ الا. ممكن بعضهم يكتبها كوكل لكن اه صار جوجل تعرف. هذي مثل هذي الاسماء اللي يسمونها القاه هذه المعطشة. هكذا يصنعونها. ليس لها حرف مرسوم - [00:34:58](#)

يقولون كيلان كيلان المشكلة ما في ها الناس اذا وصل مثل ايش ميكائيل ناس تقوله ميخائيل ما ينطقون الكافر ناس ينطقون بمجان وميشائيل وميشيل ترى اسم هذا الملك ميكائيل ماشي - [00:35:16](#)

الناس اذا وصلوا الى القضاء والقدر امسكوا الا انا. ففتحت لي فيه روزنة. روزنة. قوة يعني تنازعت اقدار الحق بالحق والرجل من يكون منازعا للقدر. لا من يكون مستسلما مع القدر - [00:35:54](#)

يقول ابن القادر احد من فقهاء الحنابلة رحمه الله معروف قال الناس اذا وصلوا الى القضاء والقدر امسكوا هذا اللي يقول ايش وقف عند الساحل السلامة. ايه. يقول امسكوا يختارون ما يدرون من ولذلك انظر الى مذاهب الناس في القدر. منهم - [00:36:14](#)

كما ذكر شيخ الاسلام وصنفهم قال مجوسية وابليسية وآ مشركية ثلاثة والرابع الذين عرفوه المجوسية الذين قالوا ان الاسم لافعال الشر خالق ولافعال الخير خالق احتاروا والمشركي الذين قادوا كل ما قدر الله علينا خلاص هذا مقدر علينا نرضى به - [00:36:40](#)

يلا بيه هو مخالفة لله وقالوا لو شاء الله ما اشركنا اذا شاء فخلاص ابليسية الذين عارضوا القدر عفاوا عارض الشرع ابليسية نعم في هناك رابع الرابع الذين عارضوا الشرع بالقدر فقالوا فيه بينهما تعارض فنحن - [00:37:09](#)

اه نستسلم للقدر وابليس انما جعله تناقضا قالوا هذا تناقض. تناقض ما لنا الا السكوت له. في طائفة تشعب ونعوذ بالله مولانا من لكن

قلت ناقض انا خير منه وهو وتأمروني ان اسجد - [00:37:37](#)

جعلوا شرعا مناقضا للقدر وبقي الذين يسلمون للقدر وللامر وهي عقيدة اهل السنة والجماعة. يقول ايش الناس اذا وصلوا الى القضاء والقدر امسكوا يعني وقعوا في هذه الحيرات الا ان انفتحت في لي فيه روزنة - [00:37:55](#)

يظهر الله اعلم انه يعني ليس تزكية لنفسه فقط الوحيد لا هو يعرف ان السلف قبله على على هذا الباب هذه الروزنة التي انفتحت تنازعت اقدار الحق بالحق للحق دار الحق هو الله عز وجل اقدار الله - [00:38:19](#)

بالحق لا بالباطل لا مكان ابليس عارضها بالباطل ولا المشركين عارضوها بالباطل ولا المجوس ولا ها للحق اي لاجل الحق امتثالا له والرجل من يكون منازعا للقدر. يعني لا مستسلما له - [00:38:39](#)

مباراة بالمنازعة هنا انه يفر مما يظن انه قدر الى الى القدر الذي هو مأمور به هذا المقصود انه غيب القدر غيب لا يستطيع احد ان يقول ان هذا هو القدر الذي يدوم عليه - [00:39:00](#)

لا من كان على حال صالحة لا يظمن انه يدوم على تلك. ولا العكس كما في الحديث ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يبقى بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب - [00:39:19](#)

يعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان الرجل يكون يعمل بعمل اهل النار حتى ما يبقى بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمله الجنة يدخله نسأل الله ان يحسن لنا الختام والعمل - [00:39:33](#)

والرجل من يكون منازعا للقدر لا من يكون مستسلما مع القدر ولا تتم مصالح العباد في هذه المسألة غير مبحث الرضا ومبحث الصبر والرضا باقدار الله الجارية بمعنى انه لا يجزع - [00:39:51](#)

هنا مع الامر والقدر هناك مع القدر مما يؤلمه مما ينزل به من مصائب ليس لها فيها امر مثلا يموت له ميت هذي فيها امر ليس فيها الا امر الصبر - [00:40:13](#)

والرضا هذا مبحث خارج عن قضيتنا هذي قضية الايمان والكفر الطاعة والمعصية هذا المقصود. نعم جاء بها في مبحث التوبة ولا تتم مصالح العباد في معاشهم الا بدفع الاقدار بعضها ببعض. فكيف في معادهم - [00:40:28](#)

والله تعالى امر ان تدفع السيئة وهي من قدره بالحسنة وهي من قدره. هم. ان حسنات يذهبن السيئات واتبع السيئة الحسنة تمحها كلها اقدار كلها نعم وكذلك الجوع الجوع من قدره. وامر بدفعه بالاكل الذي هو من قدره. ولو استسلم العبد لقدر الجوع مع قدرته على دفعه بقدر - [00:40:51](#)

مع قدرتي. لاحظ ايوه مع قدرته على دفعه بقدر الاكل حتى مات مات عاصيا. لكن اذا كان ما عنده شيء ما عنده طعام يسخط اللي يصبر ويرضى بالقدر شخص عنده طعام - [00:41:17](#)

والم الجوع كاد ان يهلك. وشخص ما عنده طعام الذي عنده طعام نقول يجب عليك ان تأكل قال قدر الله عليك وقدر الله عليك واباح لك الاكل كل قدر لك ان تاكل - [00:41:39](#)

وما يدريك معلومات مات هالكا عاصيا. الآخر الذي ليس عنده شيء اخذ التسخط نقول هذا قدر الله عليك. قل قدر الله وما شاء فعل قدر الله عليك ما عندك حيلة غير هذا ما لك الا ان - [00:41:54](#)

وتستسلم. هذا الفرق بين الصورتين من يستطيع ان يفعل ذلك يقول لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. افعل انت واعلم ان فعلك هذا من - [00:42:10](#)

من قدر الله وكذلك البرد والحر والعطش كلها من اقداره. وامر بدفعها باقدار تضادها. والدافع والمدفوع والدفع من قدره بحر اذا جاء عنده احتار فتحت لي روزنة قوة منها من تأمل في مثل هذا التأمل عرفة - [00:42:27](#)

افصح وقد افصح النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا المعنى كل الافصاح. اذ قالوا له يا رسول الله ارايت ادوية نتداوى بها عروقا نستلقي بها وتقنا نتقي بها هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال هي من قدر الله. الله اكبر. شف هالحديث العظيم هذا - [00:43:01](#)

من قدر الله من قديم القضية مبحوثة سأل عنها الصحابة وردت الاشكالات واجاب عنها النبي صلى الله عليه وسلم ليست يعني مثل

لما قالوا يا رسول الله هل هذا الامر الذي نعمل فيه - [00:43:22](#)

فرغ منه ام هو مستأنى قال بل قد فرغ منه قالوا ففيما العمل؟ قال اعملوا فكل ميسر لما كتب له من كان من اهل السعادة ييسر الى عمل اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة - [00:43:38](#)

يسر الى عمل هذه الشقاوة ثم قرأ اما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى مبحوث من قديم منزل الادلة فيها من قديم بينها النبي صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة لكن المشكلة الذين يبحثونها من دون النظر في الادلة - [00:43:54](#)

عقليات عقولهم ضعيفة تحتار اعوذ بالله وفي الحديث الاخر وفي الحديث الاخر ان الدعاء والبلاء ليعترجان بين السماء والارض. الله اكبر. واذا طرق العدو من الكفار بلد الاسلام طرق بقدر الله افيحل للمسلمين الاستسلام للقدر؟ يعني الذين جاءوا العدو وغزوا المسلمين - [00:44:17](#)

قدرا بغير قدر قدره الله ام لا؟ ها خلاص استسلم يفعلون ما يشاؤون او تجاهدونه يجاهدون يدفعون ها هل هذا الدفع بالقدر او خارج عن القدر؟ القدر باذن تعالج القدر بالقدر - [00:44:41](#)

سبحان الله فيحل للمسلمين الاستسلام للقدر وترك دفعه بقدر مثله وهو الجهاد الذي يدفعون به قدر الله الذي وهو الجهاد الذي يدفعون به قدر الله بقدره. سبحانه وكذلك المعصية اذا قدرت عليك وفعلتها بالقدر. فادفع موجبها بتوبة نصوح وهي من القدر. الله اكبر. ادفع - [00:45:03](#)

مجابهة بالتوبة النصوح وهي ايضا من القدر. لا تستسلم لا تستسلم لان الله امرك بذلك. لا تقول هذا معارضة لامر الله. نقول لا هو الذي قال توبوا توبوا الى الله توبة نصوحا هذا الذي امرك - [00:45:29](#)

نسأل الله ان يرزقنا التوبة النصوح والعلم النافع الراسخ وان يعيذنا من مضلات الفتن اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا صالحا تقبل يا رب العالمين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:45:44](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:46:03](#)